الإعداد للبحث العلمي بحث في: مناهج البحث

إعداد: إبتسام أحمد عيسى
قسم الدعوة الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم – ماليزيا
ebtesam.ahmed@mediu.ws

الخلاصة: هذا البحث يبحث فى الإعداد للبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الأعداد – البحث العلمى .

المقدمة

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول اللّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد, يهتم الإسلام ببناء الأسرة أهتماما عظيما حيث أنها هى اللبنه الأولى للمجتمع .

موضوع المقالة

البحث العلمي -كما هو معروف- دراسة متخصصة في موضوع معين، وفق مناهج وأصول معينة، وهو وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقراء، يستخدمها للإعلان عن بحثه من حيث المشكلة التي تناولها، والفرضيات التي اختبرها، والمنهاج الذي اتبعه، والنتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي يريد أن يقدمها، وعليه أن يتم كل ذلك بوضوح ودقة, وصياغة جيدة، وموضوعية وأمانة علمية.
وبهدف الوصول إلى كل ما ذكرناه, لا بد من الالتزام بقواعد الكتابة الخاصة بالبحث العلمي، والتسلسل المنطقي لعمليته، وإعطاء الاهتمام الكافي لأساسياته.
ورغم اختلاف خطوات البحث العلمي من بحث لآخر، من حيث ترتيبها ووجودها؛ فإنه لا بد من أن تتم عبر مراحل، هي:
أولًا: مرحلة الإعداد للبحث: وتشمل: اختيار موضوع البحث, وضع عنوان البحث, وضع خطة أولية للبحث، الإعداد الأولي للمصادر والمراجع.
ثانيًا: مرحلة إعداد البحث: وتشمل: تحديد المشكلة وبيان أبعادها، وضع الفروض بهدف اختيارها، تحديد المادة العلمية اللازمة وجمعها، إعداد المادة العلمية وخزنها، تحليل المادة العلمية.
ثالثًا: مرحلة كتابة تقرير البحث: وتشمل: كتابة مقدمة البحث، المادة العلمية، نتائج البحث، التوصيات، المستخلصات، الملحقات.
وخطوات البحث قسمان: قسم يتعلق بالمضمون، وقسم يتعلق بالمظهر والشكل، وبينهما أمور متشابهات مشتركات، أما المضمون فخطواته كالتالي:
الأهلية والاستعداد للبحث:
فكما لا يخفى أن الناس طبائع وأمزجة، فمن مُفلح في ميدان العلم، ومن مُفلح في ميدان التجارة، ومن مُفلح في ميادين أخرى, وفي ميدان العلم قد يكون لشخص ميل واتجاه إلى علم، وابتعاد وعدم رغبة في علم آخر، فالاستعداد والأهلية القائمة على الرغبة والميل أساسٌ لا بد منه، والباحث في علوم الشريعة -كيفما كان تخصصه وبحثه- يجب عليه أمران اثنان:
الأول: أن يكون على معرفة بأصولها ومفاهيمها الأساسية, أي: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة, وذلك في حد أدنى من علومهما، فمن حرم ذلك أو فاته وقته؛ فلا يتعب نفسه، والأولى له أن يسد على نفسه أبواب النقد والقدح والتجريح؛ لأن هذه الشريعة محصنة مصونة، وحماتها على كل الثغور بالمرصاد؛ كما جاء في هذا الحديث الشريف: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)).
ومن أخذ قسطًا بطريق مباشر أو غير مباشر؛ فإنه غير مؤهل للخوض في دراسات هي من الخطورة بمكان، إنها تتعلق بالدماء والأعراض والأموال، والحياة الإنسانية عمومًا؛ حاضرها ومستقبلها، وبمقدار رسوخ الباحث في هذه الأصول يكون قد اقترب من الحق والصواب، وقد وضع العلماء المجربون والحكماء المخلصون معالم هادية في الوصول إلى المعرفة الصحيحة، ومما قالوا في هذا: "لكل شيء وجه".
فطالب العلم في بدايته شرطه: الاستماع والقبول, ثم التصور والتفهم، ثم التعليل والاستدلال، ثم العمل والنشر، ومتى قدّم رتبة عن محلها حرم الوصول لحقيقة العلم من وجهها، فعالم بغير تحصيل ضحكة، ومحصّل دون تصوير وتفهم لا عبرة به, وصورة لا يحصنها الفهم لا يفيدها غيره، وعلم عري عن الحجة لا ينشرح به الصدر, وما لم ينتج فهو عقيم والمذاكرة حياته، ولكن بشرط الإنصاف والتواضع، وهو قبول الحق.
وقد قال العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر -وقد قال هذه الحكمة الصادقة وهي: "إذا تكلم المرء في غير فنه؛ أتى بهذه العجائب"-: هذه الحكمة الصادقة في شأن رجل عالم كبير من طبقة شيوخه، وهو محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري؛ إذ تعرض في شرحه لمسألة من دقائق فن الحديث لم يكن من أهلها -على علمه وفضله- فتعرض لما لم يتيقن معرفته, والكرماني هو الكرماني وابن حجر هو ابن حجر. ولعل هذه الأعاجيب والغرائب التي نسميها اليوم باسم الإسلام, وهي كثيرة ومثيرة في مؤلفات وآراء كثير من المعاصرين -تنطوي تحت هذه الكلمة المحكمة.
الثاني: أن يكون قد رسخ في العلم الذي هو بصدده، من: تفسير, أو حديث, أو فقه, أو أصول, أو عقائد, أو غيرها, فمن لم يكن راسخًا في تخصصه متمكنًا من علمه الذي هو بصدد الكتابة فيه؛ فماذا سيبدع؟ أو أي شيء سيستدرك؟ وماذا يفهم ليشرح؟ إن من الرسوخ في علم ما معرفةَ مصطلحاته الخاصة، ودلالات تلك المصطلحات بدقة؛ إذ لكل علم مصطلحات هي خلاصة ذلك العلم ومفاتيحه، وقد تتداخل المصطلحات بين علمين أو أكثر، فيجب عليه أن يدرك دلالتها على تخصصه، ويحسن استعمالها فيه؛ في التعبير وفي التحبير.
وقد بدأنا نلاحظ سوء استعمال المصطلحات بلجوء نفر من الكتاب إلى الكتب التي تمزج مصطلحات عدد من العلوم، كـ(التعريفات) لأبي الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني, المتوفى سنة 816 هجريّة، وغيرها من الكتب التي تنحو نحوها، وتجمع مصطلحات عدة علوم دون تمكنهم من علوم الشريعة، فمصطلحات القرآن دلالتها في ميدانها كاملة أو شبه كاملة, وكذلك الحديث والنحو والفقه والأصول والفلسفة, ولا يصلح وضع مصطلح علم في علم آخر، ولن تكون دلالته في غير علمه صحيحة أو كاملة.

كما أنه ليس من العلم في شيء, والكاتب يكتب في علم ما أن ينقل مصطلحات العلوم الأخرى، التي يتشابه لفظها مع مصطلحات هذا العلم، ويكثر من تعريفها والإشارة إليها، ونخشى أن يدخل ذلك في قول النبي : ((المتشبع بما لم يعطَ كلابس ثوبي زور)) وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه. وقد قال الإمام الحافظ الذهبي المتوفى سنة 748 هجرية، وهو يبين طريق الرسوخ في علم الحديث وسبيل التمكن من مباحثه وأسانيده: "ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار جِهْبِذًا إلا بإدمان الطلب, والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة, والسهر والتيقظ والفهم, مع التقوى والدين المتين والإنصاف، والتردد إلى مجالس العلماء، والتحري والإتقان؛ وإلا تفعل:

فَدَعِ عَنْكَ الكِتَابَةَ لَسْتَ منها * ولَو سَوَّدْتَ وَجْهَكَ بِالْمِدَادِ"

وقديمًا قالوا: "قيمة كل امرئ ما يحسن".

لقد أكد علماء الإسلام عبر القرون على ضرورة التأهل والاستعداد قبل التصنيف، وحذّروا من الخوض فيه قبل ذلك حيث يقول الإمام أبو عمرو بن العلاء: "الإنسان في فسحة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس؛ ما لم يضع كتابًا أو يقل شعرًا", ويقول الإمام النووي: "وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيفٍ من لم يتأهل له؛ فإن ذلك يضرّه في دينه وعلمه وعِرْضه".

ويقول أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق, المتوفى عام 899 هجرية: "المتكلم في فن من فنون العلم إن لم يلحق فرعه بأصله، ويحقق أصله من فرعه، ويصل معقوله بمنقوله، وينسب منقوله لمعانيه، ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله؛ فسكوته عنه أولى من كلامه فيه؛ إذ خطؤه أقرب من إصابته، وضلاله أسرع من هدايته؛ إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإبهام؛ فرب حامل فقه غير فقيه؛ فيسلم له نقله لا قوله".

وهذا يشمل من يتوجه إلى أستاذ معين؛ للتسجيل معه رغبة فيه أو مجاملة له أو خوفًا منه، وليس له رغبة في تخصص الأستاذ أو العلم الذي يتوجه إليه، ويشمل كذلك الكتابة في موضوعات لها رواج، وعلى كتبها إقبال؛ ليزجّ باسمه في ميدان معين، ولا دراية له فيه أو معرفته.

وقال العتابي: من وضع كتابًا فقد استشرف للمدح والذم، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرض للشتم والقذف بكل لسان.

وإن مما ينبغي أن نؤكد عليه اليوم: ما نلاحظه من ضعف الأهلية، وقلة القابلية للبحث والتصنيف والدرس، وما ذلك إلا لنقص في التكوين وفتور في الهمم عن التحصيل للقرآن الكريم والسنة الشريفة والمعرفة الإسلامية, وإن إقدام هذا الصنف الضعيف على الكتابة في موضوعات إسلامية لأمرٌ فيه خطورة كبيرة، فهم إما أن يقطعوا الطريق بالاختلاس والسطو على ما كتب السابقون أو المعاصرون, وإما أن يقدموا أفكارًا هجينة فجّة تعود بأسوأ الأثر وبالغ الضرر على الأمة والحياة، وتُعيق مسيرة الفكر الإسلامي.

وقد حصل الآن الأمران، وأصبحنا نرى نماذج تافهة جدًّا ولها مراكز باسم الإسلام, ومثل هؤلاء كذلك الذين لا علاقة لهم بالدراسات الإسلامية من أصحاب الأدب، والطب، والتاريخ، والهندسة، والفيزياء، والكيمياء، فهؤلاء وأنداده‍م يلتقطون بضع آيات وأحاديث وكلمات، ويبنون عليها أحكامًا ما أنزل الله بها من سلطان، وتقف المعرفة الإسلامية الآن الموقف الحرج من أعمال هؤلاء وأفكارهم الشوهاء.

المراجع والمصادر

1. ابن خلدون، عبد الرحمن، (مقدمة ابن خلدون) دار الفكر، 2002م.
2. ابن منظور، (لسان العرب) دار الكتب العلمية، 2005م.
3. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، (الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه) دار تهامة، 1983م.
4. إدريس، علي، (مدخل إلى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية) الدار العربية للكتاب، 1985م.
5. بدر، أحمد ، (أصول البحث العلمي ومناهجه) مصر، دار المعارف، 1989م.
6. برتراند راسل، (النظرة العلمية) ترجمة عثمان نويه، القاهرة، وزارة الثقافة، 2006م.
7. التير، مصطفى عمر ، (استمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الاجتماع) معهد الإنماء العربي، 1981م.
8. الجرجاني،الشريف، (التعريفات) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 2000م.
9. جروس برس، إميل يعقوب ، (كيف تكتب بحثا أو منهجية البحث) لبنان، دار العلم للملايين، 1986م.
10. جرونيوم، (حضارة الإسلام) ترجمة: عبد العزيز جاويد، القاهرة، 1945م.
11. حماد,, فاروق, (منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفًا وتحقيقًا) منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 15، 1995م.
12. خليفة, مصطفى عبد الله القسطنطيني حاجي (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) , دار الكتب العلمية, 1992م.
13. خليل، عماد الدين ، (ابن خلدون إسلاميًّا) دار ابن كثير، دمشق، 2005م.
14. خليل، عماد الدين ، (أصول تشكيل العقل المسلم) دمشق، دار ابن كثير، 2005م.
15. الرقاع، علي عبد الله ، (روائع الحضارة الإسلامية) مؤسسة الرسالة، 1986م.
16. الساعاتي، حسن وسامية ، (تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها و طرائقها و كتابتها) القاهرة، دار الفكر العربي، 2006م.
17. سيزكين، فؤاد ، (تاريخ التراث العربي) ت: عبد الله حجازي، السعودية، دار الرياض، 1986م.
18. السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (الاقتراح في علم أصول النحو) ، دار المعارف، 1938م.
19. شلبي، أحمد ، (كيف تكتب بحثا أو رسالة؟) مكتبة النهضة المصرية، 1997م.
20. ضيف، شوقي، (البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، القاهرة، دار المعارف، 1977م.
21. الطوفي، نجم الدين ، (الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: تفسير القرآن العظيم) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م.
22. عاقل، فاخر ، (أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية) بيروت، دار العلم للملايين، 1988م.
23. عبد التواب، رمضان ، (فصول في فقه اللغة) مكتبة الخانجي، 1987م.
24. عبد التواب، رمضان، (مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين) القاهرة، مكتبة الخانجي، 1986م.
25. عبد ربه، فوزي السيد ، (أسس البحث العلمي وقواعده) دار الوفاء للطباعة والنشر، 2002م.

26. عبيدات,محمد وآخرون (منهجية البحث العلمي) ، طباعة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعة الأردنية، 1999م.
27. عميرة، عبد الرحمن ، (أضواء على البحث والمصادر)، دار الجيل، 1998م.
28. فرانز روزنتال، (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م.
29. الفضلي، عبد الهادي، (تحقيق التراث) ، جدة، مكتبة العلم، 1402هـ.
30. الفيروزآبادي، (القاموس المحيط) دار المعرفة، 2007م.
31. مجمع اللغة العربية، (المعجم الوسيط) مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
32. نظيف، مصطفى ، (الحسن بن الهيثم: بحوثه وكشوفه البصرية) مصر، مطبعة نورة بمصر، 1942م.
33. هارون، عبد السلام ، (تحقيق النصوص ونشرها) القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1965م.
34. وحيد، رجاء، (البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العملية) بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000م.
35. يوسف، محمد خير رمضان، (دوافع البحث والتأليف عند المسلمين) بيروت، دار ابن حزم، 2005م.